تأثير وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للمتمدرسين

الدكتورة
سميرة شيخ
جامعة تلمسان
تلمسان - الجزائر

الخلاصة

تحيل مسألة الهوية الثقافية، والإعلام إلى قضايا بالغة الأهمية، و الحساسية في الوقت ذاته. كما تمثل الهوية الثقافية مجالا للصراع الإيديولوجي، و السياسي، و الفكري. فالهوية الثقافية حقل ملغوم، و مسألة جدلية بامتياز تتجاذبها ثنائيات الأصالة، و المعاصرة، و الماضي، و الحاضر، و الانغلاق، و الانفتاح، و تتصارع تيارات كثيرة على شرعية تحديد مضمونها. و قد جاءت هذه الدراسة لتبين وقع المشكلة عندما نضع الإعلام قبل الهوية الثقافية. فالإعلام أداة استراتيجية لحماية الهوية الثقافية و التعبير عنها. و المحافظة على الهوية يتطلب استراتيجية واضحة المعالم لنقل تراث الأمة في قوالب تتماشى مع المجتمع الرقمي الذي نعيش فيه، و التطورات العلمية، و التكنولوجية التي يشهدها المجتمع. لنتوصل إلى ضرورة إدماج تكوين خاص بالإعلام في البرامج المدرسية تهدف إلى تعلم آلات تشخيص مصادر البرامج الإعلامية، كما يهدف هذا التكوين إلى تدريب الناشئة على قراءة المضامين الإعلامية، و قبول فكرة تعدد معانيها، و تعزيز القدرة على التفكير الذاتي.

L impact des médias sur l identité culturelle des étudiants

Dr: Samira chikh
Université de Tlemcen
Tlemcen- Algérie

Résumé

Résultat dans la question de l'identité culturelle et les médias sur les questions essentielles, et de la sensibilité dans le même temps. L'identité culturelle comme une zone de conflit, idéologique et politique et intellectuelle. L'identité culturelle est miné le terrain, et la question de privilège dialectique tiré dans binaires originalité et contemporaine, et le passé, et le présent, et l'étroitesse d'esprit, et l'ouverture, et prises sur la légitimité de nombreux cours d'eau pour déterminer son contenu. Et cette intervention est venu de montrer le problème est survenu lorsque nous avons mis les médias avant l'identité culturelle. La stratégie médiatique pour la protection de l'identité culturelle et de l'outil d'expression. Et pour maintenir l'identité nécessite une stratégie claire pour le transfert du patrimoine de la nation dans les modèles en ligne avec la société numérique dans laquelle nous vivons, et des développements scientifiques et technologiques en cours dans la société. Pour arriver à la nécessité d'intégrer les informations de configuration spécial dans les programmes scolaires visant à apprendre le diagnostic des sources de machines programmes d'information, que cette configuration est conçu pour former les nouveaux médias pour lire le contenu, et accepter l'idée de la multiplicité des significations, et d'améliorer la capacité à l'autoréflexion.

المقدمة

واجهت عملية التدريس في وزارة التربية، و التعليم الجزائرية تحديات كثيرة بغية تحقيق الرهانات التي تضطلع بها المدرسة من تدريس، و محو للأمية و ذلك بنقل المعرفة للمتمدرسين، و كذا تزويد المجتمع بالمهارات والكفاءات العلمية و التقنية، و بإنجاز بعض المشاريع المتصلة بالتنمية الاجتماعية، و الاقتصادية، و العلمية.إلا أنه بات في ظل وسائل الإعلام من المحافظة على الهوية الثقافية، وغرسها في صفوف المتمدرسين تدريجيا حتى لا تضيع تلك المقومات.

لقد أحدثت وسائل الإعلام تغييرا جذريا في الفضاء الإعلامي، و أصبحت تنتشر كالفطر فتغلبت الرداءة، و الذهنية التجارية على المهنة الشريفة للإعلام. فهل يحق للمؤسسات الإعلامية، و المسؤولين عنها تذويب المتمدرسين في ثقافة الغير؟ و هل يحق لها تهميش الهوية الثقافية العربية؟

أسئلة كثيرة تراود كل من له غيرة على أصله، و شرفه، و أخلاقه بعدما تجاوزت بعض وسائل الإعلام كل حدود الأخلاق و الشرف، و الالتزام، بعد أن أدت وسائل الإعلام إلى إلغاء الهوية الثقافية، و جاءت لتعمل جاهدة على البحث عن الربح السهل، و الكسب الوفير على حساب الهوية الثقافية. أين هي مسؤولية وسائل الإعلام أمام المتمدرسين؟ و ما هو واجبنا أما طوفان وسائل الإعلام؟ التهميش، أم التثقيف و تحضير و تكوين شباب مسؤول، و واع ينعم بالقيم الإنسانية، و الأخلاق، و العادات، و التقاليد المبنية على التسامح، و التفاهم، و الحرية المسؤولة انطلاقا من المتمدرسين؟

المطلب الأول: تعريف الهوية الثقافية

يتركب مصطلح الهوية الثقافية من لفظتين مرتبطتين على سبيل الإضافة، و الاقتران لضرورة، و علاقة وظيفية بين طرفي المركب، وظيفة لا تتحقق في غياب أحد الطرفين، طرف الهوية، و طرف الثقافة مثلما هو حال مصطلح " الهوية الثقافية "، الذي نحتاج في ضبط مفهومه إلى تعريف الثقافة، وإلى مراجعة تعريف الهوية.

الفرع الأول: تعريف الثقافة لغة و اصطلاحا

أولا: الثقافة في اللغة

تعني كلمة " ثقف " في اللغة العربية " قوّم " الشيء؛ أي قومه عندما كان معوجا، و غير سوي، فقال العرب: " ثقفت الرمح أي قومته. "[i]

أي: جعله على أحسن صورة. و أيضا يأخذ هذا المصطلح معنى الإصلاح، و إعادة الشيء على حاله، و أيضا التصحيح.

ثانيا: الثقافة في الاصطلاح

أما في الاصطلاح فالثقافة هي ذلك التراث الحضاري، و منهجية التفكير، و أسلوب العيش، و المعاملة؛ أي: تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية، و شخصية الإنسان بما هو عليه من صفات كالخير، و العدل، و تلك الطاقة العملية الكامنة التي تستخدم في مجالات الحياة، و التي تميز مجتمعا عن مجتمع آخر.[ii]

الفرع الثاني: تعريف الهوية لغة و اصطلاحا

أولا: في اللغة

يعني مصطلح " الهوية " الذات، و الأصل، و الانتماء، و المرجعية. و هي مأخوذة من كلمة " هو " أي: جوهر الشيء، و حقيقته.[iii]

ثانيا: الهوية في الاصطلاح

تعرف " الهوية " على أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب، أي تلك الصفة الثابتة، و الذات التي لا تتبدل، و لا تتأثر، و لا تسمح لغيرها من الهويات أن تصبح مكانها، أو تكون

نقيضا لها، فالهوية تبقى قائمة ما دامت الذات قائمة، و على قيد الحياة، و هذه الميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها البعض، و التي تعبر عن شخصيتها، و حضاراتها، و وجودها.[iv]

و عليه يكون المقصود ب: " **الهوية الثقافية** " تلك المبادئ الأصلية السامية، و الذاتية النابعة من الأفراد، أو الشعوب، و تلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي، و المادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، لإثبات هوية، أو شخصية الفرد، أو المجتمع، أو الشعوب، بحيث يحس، و يشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما، يخصصه، و يميزه عن باقي المجتمعات الأخرى. و الهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية، و الاجتماعية، و السياسية، و الحضارية، و المستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس، و الشعور الانتمائي لها.[v]

و أيضا هي ذاتية الإنسان و نقاؤه، و جمالياته، و قيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة، أو أمة في توجيهها، و ضبطها، أي هي التي تحكم حركة الإبداع، و الإنتاج المعرفي.[vi]

المطلب الثاني: آثار وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للمتمدرسين

يقصد بالإعلام: " هو فن استقصاء الحقائق، و المعلومات، و الأخبار، و معالجتها، و نشرها على أوسع نطاق جماهيري، و في الوقت الملائم من خلال وسائل الإعلام الحديثة، و المتنوعة، و يقصد بوسائل الإعلام جملة وسائل الاتصال المقروءة، و المرئية، و المسموعة. "[vii]

و تتميز وسائل الإعلام في كونها تعكس جوانب الثقافة العامة في المجتمع، كما تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات، و التسلية، و الترفيه، و الأخبار، و دعم الاتجاهات النفسية، و تعزيز القيم، و المعتقدات، أو تعديلها، و يزداد تأثير وسائل الإعلام بالتكرار الذي يعاون في عملية الاستيعاب، و أيضا بجاذبية المادة نفسها. فوسائل الإعلام تهدف إلى الإقناع عن طريق بث المعلومات، و الأخبار، و الحقائق، و المساهمة في تشكيل اتجاهات المواطنين من خلال تشجيعهم على ممارسة حرية التعبير عن الرأي، مع تنمية وعيهم بالقضايا المجتمعية المختلفة، و ذلك لتحقيق أصالة الهوية الثقافية.

الفرع الأول: الآثار الإيجابية

تميز هذا القرن بالعديد من مظاهر التحول التكنولوجي الذي شمل مختلف الميادين العلمية، و في مقدمته مجال الإعلام السمعي، و السمعي البصري، و الأقمار الصناعية، و لعل أهم إنجاز استفادت منه وسائل الإعلام الجزائرية السمعية هو فتح إذاعات محلية على مستوى معظم الولايات الجزائرية، و جاء هذا الإنجاز بعد إدراك الحكومات على اختلاف سياساتها الفكرية لأهمية التنوع الإعلامي، و الثقافي بعد الزحف الإعلامي، و الثقافي الغربي، و ظهور ما يعرف بالتغريب الثقافي، مما أدى إلى ظهور قوانين إعلامية تفتح مجالا لحرية التعبير من خلال أنواع الصحف، و كذلك فتح قنوات إذاعية جديدة موجهة نحو تحقيق أهداف داخلية من حيث تقريب السكان نحو الإدارة و كذلك رفع مستوى الجمهور، و زيادة وعيه، و تعريفه بكل مجال من مجالات حياته العامة، و الخاصة، كما يتم استخدامها أيضا للوصول إلى أهداف خارجية تكمن في تعريف العالم بالحضارة، و تاريخ سكانها.

و عليه تتجلى إيجابيات وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للمتمدرسين فيما يلي:

أولا: أصبحت الهوية الثقافية في ظل وسائل الإعلام نسبيا مزدهرة بإعطاء مكانة لها على المستوى المؤسساتي، و في ظل المناهج التربوية، و الأكاديمية بهدف تمثيل ثقافة المتمدرسين لدعم المعارف الخاصة بهم.

ثانيا: لوسائل الإعلام تأثير إيجابي بتحويل الشعور بالانتماء إلى حالة تعصب إلى حالة المرونة، و الاعتراف بالغير في ظل الإنسانية بهدف القضاء على التعصب، و التشدد، و الجمود الفكري بين المتمدرسين.

ثالثا: تدر وسائل الإعلام ربحا في اكتساب ثقافة البحث العلمي، و التقدم التكنولوجي، و التقني، خاصة في مجال الإعلام، و الاتصال، و بهذا وسائل الإعلام تنتشر بسرعة، و منه تصبح ثروة علمية، و عملية لمن يفتقر للتكنولوجيا، و للبحث العلمي، و لإنتاجياته.

رابعا: تعد وسائل الإعلام بمثابة منبر للحوار، و التفتح الثقافي، و الاستفادة من ثقافة الغير، و لتكامل الثقافات، و بذلك يستفيد المتمدرسون من أسباب مهمة القضاء على المشاكل الاجتماعية. ثم إن وسائل الإعلام تساهم، و تثبت، و ترفع من مستوى الهوية الثقافية الوطنية، و الفردية لإثبات وجودها، و بروزها على المستوى الدولي.

خامسا: تعد وسائل الإعلام موضوعا للتفاعل، و التواصل، الذي يدعم حقوق الإنسان، و الحريات السياسية، و ثقافة التعبير، و المعارضة، و وجهات النظر، و الدفاع عن الهوية الثقافية، و يكسب المتمدرسين ثقافة الدفاع عن السياسات الثقافية للشعوب، و يدعم وجهات نظرهم في طريقة المشاركة السياسية و التعددية.

حيث إن وسائل الإعلام أدت إلى تطبيق ثقافة جديدة مفادها أن للفرد الحرية في اختيار أي الثقافات التي يراها مناسبة بهدف إبراز طاقاته، و استثمارها، لأن يكون منتجا و فعالا.

و خلاصة الآثار الإيجابية بالنسبة لوسائل الإعلام هي أن غرس الهوية الثقافية لدى المتمدرسين تدفع بهم إلى التحرك و السير في الإصلاح، و القضاء على التبعية الثقافية في القيم، و العادات.

الفرع الثاني: الآثار السلبية

تتجلى المرجعيات الثقافية للهوية في تلك المنظومة من المعايير، و القيم، و المشاعر الأساسية، و التصورات التي تسمح بأن يتشكل، و أن يشعر بتماسك هويته، و أن يتخذ وضعية محددة في العالم الذي يعيش فيه وفق مخطط من التصورات، و المشاعر، و المعايير التي تتسم بالوضوح، و الوحدة، و التكامل، و هذه التصورات تشكل بدورها المحددات الثقافية، و التربوية التي تمكن الفرد من أن يرسم نسقا من المسارات التي تسمح له بعملية التكيف، و الاستمرار بوصفه ذاتا، و هوية مع مختلف مثيرات، و فعاليات، و ظروف الوسط البيئي الإنساني، و الاجتماعي، و الثقافي الذي يحتضنه. و هذه المرجعيات تسمح للفرد على سبيل المثال أن يقدم إجابات واضحة حول قضايا حيوية ترتبط به في علاقاته بالوسط ، و الآخر حيث يفرض المرء بالاستناد إلى شروط وجوده مخططا واضح المعالم للحياة، و الوجود يرسم من خلاله مختلف المعايير التي يعتمدها في وجوده، و استمراره، و تكييفه حيث تكون هذه المعايير نقاط علام بارزة في مسار التكيف، و الاستمرار، و الوجود ؛ من مثل: ما الأشياء التي تخصني، و ما التي تخصك أنت ؟ من خصومي، و من أعدائي؟ كيف أفرض نوعا من الأمن الذي يتعلق بوجودي، و كينونتي؟ مع من أتضامن، و إلى من ألجأ ساعة الخطر؟ ما أنماط السلوك المشروعة، و غير المشروعة التي يمكن أن أؤديها؟ ما الأمور المرغوبة، و المرفوضة التي يمكن أن أقوم بها؟ ما الأشياء المهمة، و غير المهمة؟ ما الأمور التي يمكن أن تكون مهمة، و ما تلك التي تكون هامشية؟ ما المقدس، و ما المدنس في الحياة؟ ما الغاية، و ما الوسيلة في الوجود؟ هذه الأسئلة تشكل مسار، و حدود المرجعيات الخاصة بالهوية التي تشكل نواة الوجود، و الهوية، و الإحساس بالأنا، و التمايز، و التكوين[viii].

و في هذا الخصوص يمكن القول بأن أي خلل، أو ضرر، أو تدمير يصيب هذه المرجعيات سيؤدي بالضرورة إلى عملية هدم للهوية الثقافية ذاتها. و هذا يتم تحت تأثير مجموعة من العوامل، و التأثيرات المقصودة، و غير المقصودة.

إن أساس سلبيات وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للشعوب و الأفراد تكمن فيما قاله " صامويل هنتنجتون " إن الاعتقاد بضرورة تبني الشعوب غير الغربية لقيم، و لمؤسسات، و لحضارة غربية لهو أمر غير أخلاقي في نتائجه[ix]. و تسعى الثقافة الغربية إلى إقصاء الخصوصيات، و الهويات الثقافية الأخرى إلى حد لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية، أو هوية شخصية.

تثير وسائل الإعلام في العصر الراهن تغيرات عديدة في نمط الحياة، و في القواعد و القيم، و المعايير الاجتماعية، و الهوية الثقافية، و ذلك من خلال السيطرة الإعلامية الغربية بأحداث التكنولوجيا الحديثة في مجالات الاتصالات، و هذه التغيرات تتمثل في النقاط التالية[x]:

أولا: الهيمنة الإعلامية الغربية ذات الطابع الأمريكي على وسائل الإعلام، و الاتصال، و تكنولوجيا المعلومات، فهذه الإمكانيات الهائلة في وسائل الإعلام السمعية، و البصرية، و السلكية، و اللاسلكية التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة، ساهمت في إحكام السيطرة على المعلومات، و تعميقها بالنسبة للثقافة الجديدة حتى تعتاد الشعوب عليها، و على مشاهدتها، و اتخاذها أسلوبا للحياة العصرية.

ثانيا: سيطرة الشركات العملاقة على الإعلام الدولي، مما يجعله أسيرا في أيدي قلة تقوم بتوجيه، و تخطيط البرامج الإعلامية، و المضامين الثقافية، و التي غالبا ما يكون ولاؤها للوطن الأم، و يزداد نفوذها حتى ينازع الدولة القومية في حق السيادة الإعلامية.

ثالثا: إن وسائل الإعلام الحديثة لا توفر حرية التبادل الثقافي، أي يتحكم في قضائها الإعلامي قلة ممن يملكون الأموال و التكنولوجيا الحديثة، و يفرضون على الدول النامية ما يريدون نشره دون أن يتحقق حوارا ثقافيا متكافئا.

رابعا: اتجاه وسائل الإعلام إلى تعميق الاعتماد الاقتصادي الدولي المتبادل، و تشجيع الاتجاه نحو التجارة المدعمة عن طريق منظمة التجارة العالمية، و الشركات متعددة الجنسيات، و هذا سوف يؤثر سلبيا على اقتصاديات الدول النامية، و يخلق تبعية اقتصادية غربية، و يقضي على الاقتصاد الوطني للدول الصغيرة.

خامسا: تقليص دور الدولة-و خاصة الدول النامية-في شغل فضائها الإعلامي، و حمايته من محاولة الاختراق الثقافي، و الاقتصادي، و السياسي، و الاجتماعي، و ذلك نظرا لضعف هياكلها التمويلية، و الفنية، و هذا سوف يسبب إضرارا بالدين، و القيم، و السلوكيات، و بالأمن العام على المجتمع.

هذه التغيرات التي طرأت على وسائل الإعلام المختلفة سوف تؤثر تأثيرا سلبيا على الهوية الثقافية للمتمدرسين ، لأن كل ما توجهه وسائل الإعلام الغربية إلى الشباب مرتبط بالثقافة الغربية، و العمل على طمس الهوية الثقافية الوطنية، فهذا الأمر يعظم من دور وسائل الإعلام المتعددة في تحقيق المتطلبات اللازمة لتحقيق الهوية الثقافية للمتمدرسين.

و عليه تتجلى سلبيات وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للمتمدرسين فيما يلي:

أولا: تعد وسائل الإعلام استعمارا ثقافيا جديدا؛ لأنها تهدف إلى إحداث خلل في الهويات الثقافية للمتمدرسين ، بنشر، و هيمنة الهوية الثقافية الغربية الأحادية القطب بهدف الاستيلاء، و نهب إمكانات، و حضارة الشعوب خاصة الفقيرة، و بالتالي فهي امتداد للاستعمار التقليدي الثقافي القديم، حيث كان الغزاة سابقا يسلبون مقومات الهوية؛ كاللغة، و الدين من أصحابها بطمس الشخصية، و الهوية الثقافية لإخضاع المستعمرات، و ذلك باستغلال شبابها، و خاصة المتمدرسين منهم.

ثانيا: تعنى الهيمنة الثقافية لظاهرة وسائل الإعلام هيمنة النموذج الأمريكي على ثقافات الأمم باستهداف الثقافات المحلية، و الإقليمية بالزوال اعتبارا أن أخطر الغزو الثقافي التغريبي ذو الوجه القديم، و الجديد لا زال قائما، و أشد شراسة ضد الهوية الثقافية[xi].

ثالثا: تفرض وسائل الإعلام استراتيجية جزئية للإنسان، فهي تريد مسخ و نزع الروح من الجسد بإبقاء الجانب المادي، و الجسدي للفرد، بإخلال التوازن، و التكامل في الشخصية، فوسائل الإعلام الأمريكية تنتج الإنسان المادي الحيواني بالقضاء على الجانب الروحي، و النفسي، و الفكري. و هذا بإعادة صياغة الإنسان من جديد، و تغيير خلقته، و تغيير مفاهيمه الفكرية[xii].بحيث تتأسس الهوية الثقافية على حب الذات، و الفردانية بتحقير المعالم الشخصية للفرد، و الولاء للفكر المادي، و التبعية للثقافة المادية الغربية، التي لا تقيم وزنا للإنسانية، و ترسيخها في نفوس المتمدرسين.

فالهدف الحقيقي من العولمة الثقافية عبر وسائل الإعلام هو إبقاء التبعية بإبقاء أهم الشعوب، و خاصة منها المتدينة بالإسلام في درجة عالية من التبعية الثقافية[xiii].

فالتبعية الشاملة للغرب، و ضعف أداء الاقتصاد خاصة العربي منه، و فشل برامج التنمية المحلية لا يمنح فرصا لتشكيل هوية اقتصادية لتحصين الهوية الثقافية؛ لأن ما يتم استيراده من الغرب من منتجات، و آلات ليست منتجات فقط بل تلك قيم، و سلوكات غربية[xiv].أي تلك المنتجات هي نتيجة للثقافة الغربية المصدرة، و المستثمرة.

حيث لم يحدث في التاريخ أن أقدم العالم على رموز، و سلع ثقافية استهلاكية، و شبابية كما هو عليه الحال اليوم، فالإقدام على هذه الثقافة الاستهلاكية، و الشبابية من مأكولات، و شخصيات أفلامها تأتي من مصدر واحد موجودة تقريبا في كل العالم، مما يثير مدى موقف الثقافة المحلية، و منها العربية في مواجهة الغزو الثقافي الغربي[xv].

رابعا: تؤثر وسائل الإعلام على الهوية الثقافية من الناحية الاجتماعية للمتمدرسين من خلال أنها مشروع غير أخلاقي، و مشروع فاسد تتميز بالثقافة المادية بإفراغ المجتمعات من رفعة الأخلاق، و سموها، و بقطع الانتماءات، فتؤزم الأسر، و روابطها بتفكيكها، و بزرع المشاكل، و بث الانحراف، و لا مكانة لصلة الرحم، و النسب، و الإرث الشرعي فيها.

إذ إن الثقافة الشعبية الأمريكية طغت على أذواق المتمدرسين من خلال الملبس، و المأكل، و الموسيقى، ومشاهدة الأفلام، و استهلاك السلع الأمريكية، بسبب إرجاع ذلك إلى التفوق الأمريكي، و السيطرة على وسائل، وتقنية الإعلام، و الإنتاج السريع، و وجود السوق المستهلكة بتصدير تلك المنتجات.

فالشمولية الثقافية تفرض نفسها خصوصا على الأفراد، و الأسر ببنود حقوق الإنسان، و وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدول الغربية، و بتقليد الغرب، و التفسخ من كل خصوصية[xvi].

خامسا: السيطرة على وسائل الإعلام المحركة للثقافة الغربية تهيمن عليها الدول التكنولوجية، والمتفوقة عسكريا، فالعالم الفقير ليس له القدرة في هذه الوسائل، و مواجهة الاكتساح الإعلامي الغربي مما يعني قصور العالم الفقير في حماية، و تجديد هويته الثقافية[xvii].

المطلب الثالث: بعض التطبيقات السلبية لوسائل الإعلام على الهوية الثقافية[xviii]

الفرع الأول: اللغة و وسائل الإعلام

اللغة هي مقوم أساسي لأي أمة، و هي جهاز الاجتماع عند الإنسان، و هي الموقع في صياغة وحدة الأمة، فاللغة، و الأمة أمران متطابقان، و منه اللغة أداة التفكير، و التي تبين تحديد المفاهيم، و القيم، و المعاني[xix].

إذ إن العولمة الثقافية لا ترضى بوجود لغات أخرى غير اللغة الانجليزية، و هناك من المغالطات التي ترى أن اللغة العربية هي عدوا للغات العالم، و الحقيقة غير ذلك، لأن تعلم اللغات الأخرى تكون بمثابة سلاح و أمن.

لكن لا يمكن أن تكون هناك لغة بمثابة ضرة للغة أخرى،[xx]خاصة في الدول المسلمة باعتبارها لغة القرآن، و التواصل بين هذه الدول.

والإعلام يعمل لقلع جذور الأمم بتضليل، و ترويج خطط مضللة، وممنهجة تصل إلى قلب الحقائق، و ذلك بتداول بعض المصطلحات المصطنعة؛ لتقليب الحقائق إلى أكاذيب بحجة قبول الآخر، و بحجة المهنة، و بدعوى الانفتاح، و التستر وراء مبررات واهية[xxi].

وخاصة أن اعتبار اللغة العربية التي تمثل أصل هوية الشعوب العربية أنها عدو، و منافس للحضارة الغربية، و بالتالي المواجهة بين الثقافة الإسلامية و الثقافة الغربية[xxii].

وأكبر تأثير على اللغة في ظل وسائل الإعلام هو تغيير المفاهيم باصطناع مصطلحات جديدة لم تتداولها الشعوب، و بذلك تجد ميدانها في خدمة واضعيها؛ كوصف القضية الفلسطينية بالإرهاب، و العراق، و كوريا الشمالية ،و إيران بمحور الشر، و أن مصطلح حقوق الإنسان يضفي الشرعية على كل التجاوزات، و الإكراهات التي يمكن فرضها، و ممارستها على الآخرين[xxiii].

واليوم يتم الاعتراف باللغات الأجنبية كلغات أساسية تقريبا كاللغة الرسمية في الدولة، و توسيع الحجم الساعي لها، فأصبحت، و كأنها اللغة الرسمية إلى جانب اللغة الأم، و هذا هو بداية مسخ الهوية الثقافية إراديا.

ولعل التنافس بين الدول المتقدمة، و ربط الدول الاستعمارية بالدول المستعمرة في جانب إضفاء اللغة الأجنبية لتصبح لغة ذات أهمية منافسة للغة الأم لهو دليل على تأثير سلبي عولمي، و مسخ ، و ضرب، و نفي لمقومات الهوية الثقافية إضافة إلى تلك اللغة الهابطة، و اللغة العامية التي تزايدت بفعل وسائل الإعلام من تداخل اللغات في بعضها البعض بإحداث لغة جديدة غريبة بالجمع بين عدة كلمات تمثل عدة لغات تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

وأصبح الحال بتطبيق القاعدة القائلة أنه: " لا مشاحة في القول "[xxiv] ، فأصبحت اللغة حدث و لا حرج، فتم استخدام مصطلح العمليات الانتحارية بدلا من مصطلح العمليات الاستشهادية، و المقاومة بالتمرد و الإرهاب.

الفرع الثاني: الدين و وسائل الإعلام

تستهدف وسائل الإعلام ديانة، و عقائد المتعلمين، و لعل الميدان الخصب لوسائل الإعلام في المساس بحرية المعتقد، و الدين هو الحرب الاستدمارية ضد معتنقي الشريعة الإسلامية، أو الحروب القائمة ضد الإسلام سواء عسكرية، أو ثقافية، أو إعلامية، و من أدلة ذلك وجود مصطلحات، وعبارات تبين ذلك، و منها مصطلح " العولمة في حد ذاته، لأنه من وضع إنساني و يبق النقيض لخاصية الشريعة الإسلامية المتمثلة في عالميتها " عالمية الإسلام "، و مصطلح " الإرهاب " الذي لم يتم تحديد تعريف له، و كل كيف يكفيه، و يبدو جليا أنه مناقض لمصطلح الجهاد في الإسلام، و الدول التي توصف بالإرهاب هي ميدان للدمار، و إثارة بها النزاعات الداخلية، و الخارجية للدول هي الدولة المتدينة بالإسلام، و مصطلح " الحرية " الذي يعني التحرر من كل قيد ديني، و هناك ظن بأن الإسلام يقيد الحرية، و هذا خطأ؛ لأن الحرية التي تضعها وسائل الإعلام هي القضاء في نفس الوقت على حرية الفرد في المعتقد و الدين.

الفرع الثالث: التربية و وسائل الإعلام

تفرض وسائل الإعلام صياغة المناهج، و البرامج التعليمية في المدارس، و الجامعات، و المعاهد، و الكليات وفقا للتطور العالمي الديمقراطي في الدول المتطورة علميا، و تكنولوجيا، بحيث تكون تلك المناهج، و البرامج موجهة من طرف الغرب، و ما يساير تطلعاته، و توجهاته، و يظهر ذلك في تصدير البرامج، و المناهج المختلفة، و التي تمس بالكيان الاجتماعي، و الثقافي للدولة، من حيث تغيير بعض مواد، أو مقاييس التدريس؛ كحذف مادة التربية الإسلامية من البرامج التربوية، والعلمية، و حتى في الجامعات، و يهدف هذا إلى تغيير ذهنية المتمدرسين تجاه الغرب أولا، و لنشر، و توسيع نطاق الهوية الثقافية الغربية خاصة في نطاق الدول الضعيفة.

حيث تسهر الدول الغربية على تصدير برامجها المختلفة، و التي سبق تصميمها قبلا، وبدراسة هادفة للمستقبل لتحقيق أغراضها السياسية، و الاجتماعية، و العلمية، بالقضاء على هوية، و مناهج،وعقلية المجتمع الداخلي للدول، و الواقع يثبت أن دولا كثيرة تقوم باستيراد هذه المناهج، و البرامج بغية مسايرة العصر، و لكن هذا في حقيقة الأمر يهدف إلى سلخ المجتمع من مقوماته الأساسية، و إدماجه في فلك الهوية الثقافية الغربية ، في حين الدول الغربية لا يمكن لها أن تنسلخ عن مقوماتها الشخصية، و الخصوصية بل تريد ذلك لغيرها فقط.

و بهذا يحدث التعارض بين الأجيال في الدولة الواحدة من التأطير، و التوجيه، و التعليم في فترة اعتماد الدولة على خصوصيتها في الأول، واعتمادها على خصوصية البرامج المستوردة ثانيا، و منه يكون التناقض في المجتمع بين الجيل الكبير، والصغير، و ينتج عن هذا تغيير المنظومة التربوية بتغيير المنظومة القانونية المؤطرة، و المنظمة لها.

الفرع الرابع: قلب موازين المشاعر و الحواس

إن الاختراع العبقري لوسائل الإعلام هو أن يرضينا حتى التخمة بالمظهر، و بعبارة أخرى أن يعيشنا باللاشيء، و ذلك من خلال احتلال العينين بدل البلدان لأجل شغل الرأس، و هذا قمع في غاية الخفاء، و لا يدركه إلا القلة، و لتأكيد ذلك أذكر بعض الدراسات السريعة:

أولا: ارتفاع نسبة الفتيات غير الراضيات عن أجسادهن عند سن الثالثة عشر، و تتزايد هذه النسبة ارتفاعا عند السابعة عشر، و ذلك بعد مشاهدة كليبات، أو برامج شبابية.

ثانيا: انتشار دائرة استخدام هرمونات النمو، فقد ذكر أحد الأطباء أن الكثير من الآباء قد أصبحوا مهووسين بقامة أبنائهم، و بكل الطرق التي يمكن أن تساهم في زيادتها.

ثالثا: تشير الدراسات الغربية إلى أن عدم الرضا عن المظهر الجسدي عند الذكور قد تضاعف إلى ثلاث مرات خلال الثلاثين سنة الأخيرة.

رابعا: تشير الدراسات المختلفة إلى كل مظاهر الخلل الاجتماعي من ملابس فاضحة، و عبودية للجسد، و فراغ في الروح، و تحول الجسد إلى قاهر للذات، و ما ينتج عنه من معاكسات، و انحراف أخلاقي، و اغتصاب، و تحرش جنسي بين المتمدرسين ما هو إلا نتيجة طبيعية لطبع المجتمع بطابع جنساني، و تحول الجسد إلى يقين وحيد للفرد بسبب قلب موازين المشاعر و الأحاسيس بسبب ثقافة الصورة (المجسد).

خامسا: أما على مستوى الطفل فحدث و لا حرج، فالطفل يستخدم عينيه أكثر من حواسه الأخرى مما جعل قدرته تحليلية بصرية، و هذا خطير جدا في إعطاء تصورات للصورة، و هو عقدة الواقع من خلال المجسد، و به يصل تحطيم القيم، و أنماط سلوكية جديدة.

الفرع الخامس: القراءة و وسائل الإعلام

أولا: تؤكد الدراسات أن زمن القراءة للطفل العربي لا تتجاوز ست دقائق في العام الواحد حسب تقرير الايسيسكو.

ثانيا: و تؤكد الدراسات ضعف القراءة بسبب وسائل الإعلام، و قد أجريت دراسة نشرتها جريدة الوطن في عددها(696)تؤكد أن 32% من عينات الدراسة ممن يشاهدون الشاشات بكثرة حصل لديهم ضعف في الالتزام الدراسي.

ثالثا: في كتاب(التنشئة الأسرية) محمد عباس نور الدين أكد فيه أن دراسات كثيرة أثبتت قلة الميل للقراءة بين الأطفال بسبب كثرة مشاهدة التلفزيون.

المطلب الرابع: التوصيات

في ضوء نتائج البحث و استنتاجاته توصي الدراسة بما يلي:

- ✓ في المجال التربوي هذا الميدان أساس للثقافة و الهوية لأي أمة، بتكوين، و تعليم، و إنشاء الأجيال المحصنة من كل زيغ، و لا يكون ذلك إلا بالإصلاح المنظوماتي للتربية في المناهج، و المواد الأساسية المعتمدة عمليا، و النظر في مضمون هذه المناهج، بالاعتماد على المرجعية، و المصدرية الدينية، و التاريخية، و اللغوية، في إطار التفتح الثقافي العامي.

و الاهتمام بالدورات الثقافية، و السماح بالإبداع الداخلي، و الفردي، و تشجيع القيم الوطنية، و القضاء على استيراد القيم، و البرامج الغربية التي لا تصلح للأمة بما أنها نتاج أمة أخرى، و هذا ما يبين أزمة التعليم، و التربية المحلية.

- ✓ لا بد على المربين العاملين في ميدان التربية، و التعليم من الوقوف، و التصدي لهذا العدوان التقني بالتحلي، و التمسك بالقيم الوطنية عن طريق الندوات، و الملتقيات التاريخية، و الأيام الثقافية في المؤسسات التربوية، و دور الثقافة، و المراكز الثقافية الإسلامية، و غيرها من المنابر التي تحمي المتعلم في مدارسنا من خطر الذوبان في قوميات الآخر، و محاكاتها، و تقليدها من طرف بعض الشباب المتعلم في مدارسنا مستهترا بروح تاريخه، و أصالته، و قوميته العربية الإسلامية ضاربا عرض الحائط بجميع القيم الوطنية الجميلة.
- ✓ ضرورة الاهتمام بمقررات الدراسات الاجتماعية من خلال اقتصار تدريسها على المعلمين المختصين، مع ضرورة التزام كل معلم بتدريس المقرر الذي يحمله تخصصه.
- ✓ دور المدرس في بناء هوية المتعلم[xxv]: إن المدرس لا يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعلم، و التعليم ناجحة، و ما يزال الشخص الذي يساعد المتعلم على التعلم، و النجاح في دراسته، و مع هذا فإن دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي، و الحاضر، فبعد أن كان المعلم هو كل شيء في العملية التعليمية هو الذي يحضر الدروس، و هو الذي يشرح المعلومات، و هو الذي يستخدم الوسائل التعليمية، و هو الذي يضع الاختبارات لتقييم المتعلمين، فقد أصبح دوره يتعلق بالتخطيط، و التنظيم، و الإشراف على العملية التعليمية أكثر من كونه شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي.

حقا تغير دور المعلم تغييرا ملحوظا من العصر الذي كان يعتمد على الورقة، و القلم كوسيلة للتعلم و التعليم إلى العصر الذي يعتمد على الحاسوب، و الأنترنت و هذا التغيير جاء انعكاسا لتطور الدراسات في مجال التربية، و علم النفس، و علم النفس التعليمي بخاصة، و ما تمخضت عنه من نتائج و توصيات، حيث كانت قديما تعتبر

المعلم العنصر الأساسي، و تبعا لذلك في العملية التعليمية، والمحور الرئيسي لها، و لكنها الآن تعتبر المتعلم المحور الأساسي، و تبعا لذلك فقد تحول الاهتمام من المعلم الذي كان يستأثر بالعملية التعليمية إلى المتعلم الذي تتمحور حوله العملية التعليمية، و ذلك عن طريق إشراكه في أذهان المتعلمين من خلال (حب الوطن-غرس قيم التسامح بين الأبناء المتمدرسين-التمسك بالتاريخ الوطني و محاكاة رجال الثورة-احترام الدين الإسلامي الحنيف-الذود عن اللغة العربية و الدفاع عنها-التمسك بالعادات و التقاليد التي خلفها لنا الأجداد-المساهمة في عملية التوعية الثقافية من خلال المشاركة في التظاهرات الفولكلورية و الاحتفالات الوطنية-التمسك بروح القومية العربية-الدعوة إلى تبني القيم و السلوكيات الحضارية التي تميزها عن بقية الأمم...)

كل هذه السلوكيات، و المظاهر الراقية تجعلنا في مصاف الأمم التي تحترم هويتها، و تاريخها دون الإنقاص من ذواتنا، أو التخلي عن هويتنا، و ماضينا العريق، و ضرورة إعطاء مجتمعنا الاحترام الذي يليق به.

- ✓ في المجال الاجتماعي في هذا الميدان يتطلب الأمر تكثيف الجهود بالعناية بالتوازن بين مستويات الأفراد، و المجتمع بتحقيق نظام يكفل مصلحة الأفراد في ظل مصلحة المجتمع، بالقضاء على الحرية الفردية التي تبغيها العولمة، و دعم الأسر بإنشاء، و تربية الأجيال، و تكوينهم على أسس، و قواعد الهوية الاجتماعية، و الثقافية للأمة باستخدام الدعم المالي للأسر، و الإعلامي لنشر ثقافة الحفاظ على الهوية، و التنشئة الأساسية للهوية الثقافية.
- ✓ ضرورة إشراك الجمعيات الوطنية، و المؤسسات التربوية التي تنشط في المحافظة على القيم الوطنية، تساهم في إبراز تاريخ، و عادات، و تقاليد الشعب الجزائري.
- ✓ دعوة المشتغلين في حقل التربية الوطنية إلى الدعم اللامحدود في عملية نقل التراث الثقافي، و التاريخي، و الدين للمجتمع الجزائري عبر كل الوسائل المكتوبة، و المقروءة، و المسموعة، و المرئية.
- ✓ تأسيس لجان وطنية تسهر على دعم الكتب المدرسية بمعالم الهوية الثقافية، و تنوعها.
- ✓ أن يحظى موضوع الهوية الثقافية ،و الحفاظ عليها بأهمية خاصة من مؤلفي كتب الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي كونها تمثل الحدث الأهم، و الأبرز عبر التاريخ
- ✓ ضرورة التنسيق بين الجهات، و المؤسسات المسؤولة عن تنشئة الأطفال في البيت، و المدرسة، و المجتمع، و وسائل الإعلام للعمل على غرس الهوية الثقافية للمتمدرسين.
- ✓ العناية الخاصة بالبرامج، و المسلسلات، و الأفلام المعدة للأطفال من قبل القائمين على القنوات التلفزيونية، لما لها من أهمية كبيرة في تشكيل الهوية الثقافية لأطفالنا، و العمل على الحد من بث البرامج، و أفلام الكرتون المستوردة من ثقافات أخرى، و تهذيبها لتناسب ثقافتنا العربية الإسلامية.
- ✓ الاستفادة من وسائل الإعلام في مجالها الإعلامي، و التقني، و الاتصالاتي، و ذلك بجلب التكنولوجيا، و استخدامها في أغراض من شأنها حفظ الهوية الثقافية، دون المساس سلبا بخصوصية هذه الهوية.
- ✓ يجب التحرك لإبراز الهوية الثقافية، دون البقاء مكتوفي الأيدي، و انتظار الغزو الثقافي الغربي من أجل استهلاكه، و الاعتراف به، و دون شروط تفرض نفسها من الهوية الثقافية المحلية.
- ✓ تكاثف، و تعاون الناس جميعا لأي أمة، و خاصة مؤسسات التربية، و التكوين، و الوزارة المعنية، و دور الثقافة، و المساجد، و نوادي الكتاب من أجل تكوين الذات، و تحصينها جيدا لتكون حصنا متينا يصد سلبيات العولمة الثقافية.
- ✓ وجوب نشر، و توعية الأفراد بخطورة الثقافة الغربية باعتبارها مسخا، و استعمارا ثقافيا يفرغ الهوية من أصلها، بإعادة صياغة الإنسان من جديد لأن يصبح جسدا بدون روح.
- ✓ حيث يرى الدكتور " الجابري " أن البديل هو الدفاع عن الهوية الثقافية، و مقاومة الغزو بالعقلانية، و بالديمقراطية، بإعادة الاعتبار للهوية الوطنية، و تنشيط عناصر الهوية في النسيج المجتمعي، لأنها تساهم في معرفة التطور الحاصل بإدراك، و وعي[xxvi].
- ✓ الاعتبار بالغير؛ فالصين، و اليابان باعتمادهما على اللغة الوطنية كأساس لمنطلقهما في الثورة العلمية، و التقنية، و التكنولوجية، و الاقتصادية فيما يعبر عن حاجات أفرادها، و التي جمعت شمل الأمة استنادا إلى اللغة.

- ✓ بناء النموذج الثقافي الوطني في المجتمعات العربية من خلال إجراء حوار عام يسفر عن إجماع وطني للمشروع الثقافي الوطني، و الدعوة إلى الاندماج في الهوية الوطنية العربية مع الحفاظ على خصوصياتها، و هي النقط المحورية التي تسعى من خلالها إلى تحطيم وحدة البلدان العربية.
- ✓ إلى جانب ذلك لا بد من إجراء حوار في إطار مفهوم " التقريب " في الوقت الذي يصعب الحديث عن تعامل فعال مع الثقافية الغربية لأنه لا زالت هناك الكثير من التضاربات الثقافية في الوطن العربي إضافة إلى هذا لا بد من التوصل إلى إستراتيجية ثقافية مشتركة بين البلدان العربية، و الغربية.
- ✓ محاولة المزاوجة بين المجتمع الحديث، و الحياة الشعبية التي خلفها الأجداد، و يقصد هنا بالمزاوجة هو عدم الانفصام بين النواحي الحياتية، و التجارب الموروثة التي لا بد أن تقدم في ثوب جديد مع الحفاظ على الإبداعية، فلكل ثقافة محلية خصوصية، و لكن تجتمع كلها في صفات مشتركة تكون السمة الغالبة للهوية الثقافية.
- ✓ تحديث ثقافتنا و تطويرها من خلال تبيان وضعية المتحول، و الثابت فيها، و ذلك بإثبات هويتنا في وجه تيارات العولمة الثقافية حتى نتمكن من المحافظة على قومتينا العربية[xxvii] .
- ✓ إيجاد رؤية تصور العالم على أنه مجموعة واحدة تتبادل المنافع دون إسقاط الخصوصية التي تميز كل جماعة في موروثها الثقافي.

الخاتمة

وأخيرا يمكن القول إن الكلام عن الهوية الثقافية في وسط المتمدرسين يثير إشكالية وسائل الإعلام التي تمثل المنظومة التي تحفظ هذه الهوية، و التي تؤرخ لها، و التي تنقلها من جيل إلى جيل بامتياز. فإذا كان الإعلام يرتبط ارتباطا عضويا بمكونات الهوية الوطنية فإن مخرجاته تخدم بدون أدنى شك هذه الهوية، و تعمل على صيانتها، و تقويتها، و تنميتها في إطار التنمية المستدامة، والحركة التي يعيشها المجتمع ضمن التحولات، و التطورات العالمية.

أما إذا كانت المنظومة الإعلامية مهزومة، و غير منتجة، و مستقبلة، و مستهلكة فقط فإنها بدلا من المساهمة في الحفاظ على الهوية الثقافية بزرع مكوناتها في وسط المتمدرسين ، فإنها تتنصل من هذه المكونات، و تفرز قيما، و أفكارا، و معتقدات، و سلوكيات تتنافى، و تتناقض، و تتنافر مع كل ما هو وطني، و قومي، و محلي. و هذا ما أدى إلى ظاهرة الاغتراب، و الانسلاخ، و الذوبان في الآخر، و تقمص واقع، و شخصية غريبة لا تمت بواقع، و شخصية الوطن، و البلد، و الأمة.

ولهذا يجب على المعلم أن يهتم بتطوير أربعة جوانب تعزز الانتماء الوطني لدى المتمدرسين، و هي المعرفة، و القيم، و الميول، و الاتجاهات الوجدانية، و المهارات، و المشاركة الاجتماعية، وذلك من خلال تضمينها في الأهداف السلوكية التي يصوغها المعلم عند إعداد الدروس اليومية للمقررات الدراسية، و يراعي في تنفيذها اختيار الأساليب، و الطرائق التدريسية المناسبة، و منه تبرز أهميته، و دوره في وصل هذه الأمة بامتدادها الحضاري، فتراثنا الجزائري جعل الأمة الجزائرية أمة موصولة بتراثها العربي الإسلامي غير منقطعة عن جذورها الثقافية، و الحضارية، و بذلك يكون هذا التراث قد رفد هذه الأمة بالاستمرار في انتمائها، و عطائها الحضاري.

فوسائل الإعلام ليست خيرا كله، و ليست شرا كله، و إنما ينبغي على أي أمة أن لا تحدث قطيعة معها كي لا تكون منعزلة عن العالم، و أن لا تكون هذه الأمة منفتحة عليها حتى لا تذوب، و تنصهر مما يكلفها الكثير.

إنما يجب أن تكون الأمة عالمية بمعنى أن تحافظ على كيانها، و هويتها الثقافية، و التفتح على الثقافات الأخرى؛ بالحفاظ على التعدد الثقافي في إطار التوازن، و التكامل، و عليها أن تستفيد من وسائل الإعلام بالإيجاب؛ للعمل على دعم الهوية الثقافية، و تثبيتها في وسط المتمدرسين.

الهوامش

(1) د.أسعدالسحمراني، ويلات العولمة على الدين و اللغة و الثقافة، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2002، ص:82.
(2) د.زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، الطبعة الرابعة،2010،ص:93.
(3) د.خالد بن عبد الله القاسم، العولمة و أثرها على الهوية(1/2)،2006، على الموقع
(4) www.islamtoday .net
(5) د.زغو محمد، المرجع السابق، ص:94.
(6) د.زغو محمد، المرجع السابق،ص:94.
(7) د.أسعد السحمراني، المرجع السابق،ص: 82-83.
(8) دور الإعلام في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي، في:
(9) htt//uqu.edu.sa/control/add_menu/ar/ 4 300368
(10) د.علي أسعد وطفة،الاستلاب الرمزي للهوية، مجلة نقد و تنوير، مقاربات نقدية في التربية و المجتمع، يناير2015،ص:7-8.
(11) د.مراد هوفمان، الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود، مكتبة العكيبات، الطبعة الأولى، 2013، ص:13.
(12) دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الثقافي، في: www .oumqora .org
(13) د.محمد بن سمينة، العولمة و آثارها على الثقافة الإسلامية في الجزائر، مجلة الثقافة الإسلامية، السنة الثانية، العدد الثاني، 2006، ص:79-80.
(14) د. أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص:09.
(15) بوتخيل معطي، أهم تحديات الأسر الجزائرية و الرهانات المطروحة، مجلة الثقافة الإسلامية، السنة الأولى، العدد التجريبي،2005، ص:145.
(16) د.نبيل علي، العرب و عصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، العدد 184،1994.
(17) عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد، الثابت و المتغير، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة،2006، ص:66-67.
(18) بوتخيل معطي، المرجع السابق،ص:144-14.
(19) محمد فاضل رضوان، نحن و العولمة، مأزق مفهوم و محنة هوية، على الموقع www .qattanfoundation.org
(20) د.زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية،4-2010،ص:98-99.
(21) د.أسعد السحمراني، المرجع السابق،ص:87.
(22) أ.محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، دار الأمة، الطبعة الأولى، 2004، ص:25.
(23) أمال عبيد، هويتنا و حرب المصطلحات، مجلة جامعة البليدة، تصدر عن النشاطات الثقافية و الرياضية، العدد الأول، 2006، ص:12.
(24) أ.عبد العزيز بوسالم، هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة، مجلة آفاق، العدد الخاص بالعولمة الاقتصادية، جامعة البليدة،ص:18.
(25) بوتخيل معطي، المرجع السابق، ص:146.
(26) أمال عبيد، المرجع السابق، ص:12.
(27) الأستاذ الأكاديمي عامر رضا، التعليم و أزمة الهوية في المدرسة الجزائرية، مجلة أصوات الشمال، 2011م.
(28) محمد فاضل رضوان، المرجع السابق، على الموقع: www .qattanfoundation.org
(29) عدنان المجالي، قضايا معاصرة، دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ، 2005م،ص:220.